الالفاظ القرآنية وأثرها في التعبير القرآني (سورة النبأ أنموذجا)

م. اسراء جميل شريف العاني
esrajamil@imamaladham.edu.iq
كلية الإمام الاعظم الجامعة/ أقسام الانبار

الملخص

إن الرفعة والقيادة والكرامة والريادة والعزة والسيادة في هذه الدنيا وفي الآخرة إنما هي لحملة كتاب الله عز وجل العالمين به عن سيدنا النبي ولأنه قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) ، وهذا ما يفسر اهتمام العلماء والدارسين في كل زمان ومكان بالقرآن الكريم دراسة وحفظاً وبحثاً في أسراره، فالقرآن الكريم كتاب لا تنقضي عجائبه أبهر عقول العلماء والبلغاء والباحثين كونه محركاً للفكر ومعطاءاً للمعاني وفياضاً بالعلم النافع، ومن هذا المنطلق وجدت من المناسب أن أخوض في غمار هذا الكتاب العزيز، فكان بحثي بعنوان (أساليب التعبير القرآني في سورة النبأ)، واقتضت طبيعة البحث أن أقسمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المقدمة فذكرت فيها سبب اختياري الموضوع وأهميته وخطة البحث, أما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها وذكرت في نهاية البحث قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ ، القرآنية ، التعبير ، القرآني.

Quranic words and their impact on Quranic expression (Surat An-Naba' is an example)

M. Esraa Jamil Sharif Al-Ani
Al-Imam Al-Azam University College / Anbar Departments

Abstract

Elevation, leadership, dignity, leadership, glory, and sovereignty in this world and in the hereafter are for those who bear the Book of God Almighty, who know it on the authority of our Prophet, may God bless him and grant him peace, and because he said: (God raises people with this Book and places others with it), and this explains the interest of scholars and scholars in every time and place. The Holy Qur'an is a study, memorization, and research into its secrets. The Holy Qur'an is a book whose wonders never end. It dazzles the minds of scholars,

rhetoricians, and researchers, as it stimulates thought, gives meaning, and overflows with useful knowledge. From this standpoint, I found it appropriate to delve into the depths of this dear book. My research was entitled (Methods of Qur'anic Expression in... Surah Al-Naba', and the nature of the research required that I divide it into an introduction, three sections, and a conclusion. As for the introduction, I mentioned the reason for choosing the topic, its importance, and the research plan. As for the conclusion, I mentioned the most important results that I reached, and at the end of the research I mentioned a list of the most important sources and references that I relied on in my research.

Keywords: words, Qur'anic, fragrance, Qur'anic

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ....

فمما لا شك فيه أن الرفعة والقيادة والكرامة والريادة والعزة والسيادة في هذه الدنيا وفي الآخرة إنما هي لحملة كتاب الله عز وجل العالمين به عن سيدنا النبي ﷺ ولأنه قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)[١]

وهذا ما يفسر اهتمام العلماء والدارسين في كل زمان ومكان بالقرآن الكريم دراسة وحفظاً وبحثاً في أسراره، فالقرآن الكريم كتاب لا تنقضي عجائبه أبهر عقول العلماء والبلغاء والباحثين كونه محركاً للفكر ومعطاءاً للمعاني وفياضاً بالعلم النافع.

ومن هذا المنطلق وجدت من المناسب أن أخوض في غمار هذا الكتاب العزيز، فكان بحثي بعنوان (أساليب التعبير القرآني في سورة النبأ)، واقتضت طبيعة البحث أن أقسمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المقدمة فذكرت فيها سبب اختياري الموضوع وأهميته وخطة البحث, وأما المباحث فكانت على النحو الآتي :

المبحث الأول: أساليب معاني النحو في السورة وتضمن أربعة مطالب :

المطلب الأول: التوكيد.

المطلب الثاني: التعريف والتنكير.

المطلب الثالث: الحذف والذكر.

المطلب الرابع: التقديم والتأخير.

• [١] صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها, باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ٥٥٩/١, رقم الحديث (٢٦٩).

المبحث الثاني: الأساليب البلاغية في السورة وتضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الطلب المجازية في علم المعاني.

المطلب الثاني: علم البيان.

المطلب الثالث: علم البديع.

المبحث الثالث: الإيثار في سورة النبأ

أما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي المتواضع هذا، وذكرت في نهاية البحث قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي.

وختاماً أسأل الله أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وصلِ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

الباحث

المبحث الأول

أساليب معاني النحو في السورة

المطلب الأول: التوكيد

المطلب الثاني: التعريف والتنكير

المطلب الثالث: الحذف والذكر

المطلب الرابع: التقديم والتأخير

المطلب الأول: التوكيد

التوكيد: لغةً التأكيد وقد وكَّد الشيء وأكده بمعنى والواو أفصح.[١] قال ابن منظور (ت٧١١هـ): وكد: وكَّد العقد والعهد: أو ثقه, والهمز فيه لغة, يقال: أوكدته وأكَّدته ايكاداً, وبالواو أفصح, أي شددته, وتوكد الأمر, ويقال: وكَّدت اليمين, والهمزة في العقد أجود, وتقول: إذا عقدتَ فأكَّدْ, واذا حلفتَ فوكّد.[٢]

التوكيد اصطلاحا: اسلوب فني بلاغي من أساليب العربية, يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع, بأن يُعبَّر بلفظ عن شيء بعبارة تقتضي التقوية, وجدوى التأكيد انك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه, وأمَطْت شبهه ربما خالجتهُ أو توهمت غفلةً.[٣]

ثم إنَّ التوكيد قسمان:

- [١] ينظر: مختار الصحاح: ٧٣٤.
- [٢] ينظر: لسان العرب ٤٦٦/٣مادة (وكد).
- [٣]ينظر: شرح المفصل ٤٠/١.

القسم الأول: ما يبوَّب له صناعة علم النحو, وهو ضربان: لفظي ومعنوي ، فاللفظي إعادة اللفظ الأول بعينه, والمعنوي كل تابع منقاد إلى اعراب سابقه لتقرير متبوعه.

القسم الثاني: كل لفظ تابع للفظٍ قبله يغايره لفظاً ويطابقه معنىً لتقرير ما سبق. وهذا المؤكد غير تابع له في الاعراب, وهذا يجي على وجوده شتى. منها المصدر نحو: «ضربت زيداً ضرباً»[١]، ومنها الحال المؤكد نحو قوله تعالى:(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[٢]،

ومنها البدل؛ لأن الأول كالمد للثاني والمبين أن الحكم تقرر حتى سرى, وعطف البيان أوضح منه في التأكيد إذا الثاني ليس مقصوداً بالنسبة. ومنها: «أعجبني زيدٌ كرمُه» وعليه حمل قوله تعالى:(وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ)[٣]أي: ورسول الله أحق أن يرضوه.[٤]

ومنها «إنَّ» ولام الابتداء ونون التوكيد, وفي التنزيل:(ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)[٥] فأعاد(إِنَّ رَبَّكَ) لطول الاسم بالصلة لتقرير الحكم.

ومنها القسم كقوله تعالى:(فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)[٦] .

ومنها الباء في نحو: «ما زيدٌ بقائم» و «مِنْ»[٧] في نحو قوله تعالى:(وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)[٨]

فالعرب تستعمل التوكيد إذا ما احتاجت إليه. ولأسلوب التوكيد في القرآن الكريم خصوصية في الاستعمال.[٩] فإنه يأتي بالألفاظ المؤكدة بحسب الحاجة إليها فقد يكون الكلام لا يحتاج إلى توكيد, وقد يحتاج إلى مؤكد واحد أو أكثر بحسب ما يقتضيه المقام. وان القرآن الكريم قد راعى ذلك أدق المراعاة في جميع ما ورد من مواطن التوكيد. فهو في غاية الدقة في اختبار الألفاظ المؤكدة ووضعها في الموضع الذي يقتضيه السياق بطريقةٍ فنيةٍ مقنةٍ[١٠].

إن التوكيد القرآني كله وحدة متكاملة منظور إليه نظرة شاملة وقد روعيتْ في ذلك جميع مواطنه فهو يؤكد في مواطن ما مراعياً مواطناً آخر قرب أبعد, فتدرك أنه أكد في هذا الموطن لسبب اقتضى التوكيد ولم يوكد في موطن اخر يبدو شبيهاً به لانعدام موجبه, وترى أنه قد يؤكد بمؤكد في موضع ويؤكد في موضع اخر يبدو شبيهاً به بمؤكد واحد لسبب دعا إلى استعمال كل تعبير في موضعه المناسب له وكذلك في اختيار المؤكدات فهو يؤكد في موطن بالنون المخففة وفي

- [١] المصدر نفسه والجزء والصفحة .
- [٢] سورة آل عمران: آية ١٨.
- [٣] سورة التوبة: آية ٦٢.
- [٤] ينظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: ٢٣٤ – ٢٣٥.
- [٥] سورة النحل: آية ١١٠.
- [٦] سورة الواقعة: آية ٧٥ – ٧٦.
- [٧] ينظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: ٢٣٥ – ٢٣٦.
- [٨] سورة آل عمران: آية ٦٢.
- [٩] ينظر: معاني النحو ١١٢/٢.
- [١٠] ينظر: التعبير القرآني: ١٢٥.

موطن آخر بالنون الثقيلة. وفي موطن بأن المشددة وفي موطن آخر بأن المخففة ويستبدل حرفاً بحرف كل ذلك بسب منظور فني كامل متكامل في كل القرآن, فجاء التوكيد في القرآن كله كأنه لوحة فنية واحدة فيها من عجائب الفن. ما يجعل أمهر الفنانين يقف مدهوشاً مقراً بعجز الخلق أجمعين عن استخلاص عجائبه فضلا عن الإتيان بمثله.[١]، ومن مواضيع التوكيد في سورة النبأ:

١- التوكيد بالسين الزائد على أصل الفعل:

ومثال ذلك قوله تعالى:(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)[٢] كلا ردع وإبطال تضمن هذا لإبطال وما بعده إعلاماً بأن يوم البعث واقع, وتضمن وعيداً وقد وقع تأكيد بحرف الاستقبال الذي شأنه إفادة تقريب المستقبل.[٣]

وهذا التكرار توكيد في الوعيد[٤], وهو توكيد لفظي كما زعمه ابن مالك ولا يضر توسيط حرف العطف والنحويون يأبون هذا ولا يسمونه الا عطفاً وإن أفاد التأكيد[٥](كَلَّا سَيَعْلَمُون)[٦](ارتقاء في الوعيد التهديد فإنَّ ثم لما عطفت الجملة فهي للترتيب الرتبي وهو أن مدلول الجملة التي بعدها لأرقى رتبة في الغرض من مضمون الجملة التي قبلها. أد الجملة التي بعد ثم أكدت الجملة التي قبلها)، [٧] وقيل التكرير للمبالغة و«ثم» للاشعار بان الثاني أشد وقيل الأول عند النزع والثاني في في القيامة.[٨]

٢- التوكيد بـ (إلا):

ومثال ذلك قوله تعالى:(إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)[٩] استثناء منقطع وصوت الاستثناء هنا من تأكيد الشيء بما يشبه ضدَّه في الصورة.[١٠]

٣- التوكيد بـ (إنَّ):

ومثال ذلك قوله تعالى:(إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا)[١١]،اذ أكد الكلام بحرف التوكيد(إنَّ) لأن فيه ايصالاً لإنكار المشركين وتكذيبهم بيوم الفصل ويوم الفصل: يوم البعث للجزاء.[١٢]

- [١]ينظر: التعبير القرآني: ١٢٥.
- [٢]سورة النبأ: آية ٤ ــ ٥.
- [٣]ينظر: تفسير أبي السعود ٣٥٤/٦,والتحرير والتنوير ١١/٣.
- [٤]ينظر: تفسير البحر المحيط ٥٧١/٨.
- [٥]ينظر: روح المعاني ٢٠٤/١٠.
- [٦]سورة النبأ: آية ٥.
- [٧]ينظر: التحرير والتنوير ١١/٣٠.
- [٨]ينظر: تفسير البيضاوي ٥٧٧/٢.
- [٩]سورة النبأ: آية ٢٥.
- [١٠]ينظر: التحرير والتنوير ٣٤/٣٠.
- [١١]سورة النبأ: آية ١٧.
- [١٢]ينظر: تفسير روح المعاني ٢١١/١٠, التحرير والتنوير ٢٦/٣٠.

وقوله تعالى:(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا)[١] يجوز أن تكون (إِنَّ) في موضع خبر ثاني لـ «إِنَّ» من قوله (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا)[٢]والتقدير: إنَّ يفيد تأكيداً على التأكيد الذي أفاده حرف التأكيد الداخل على قوله(يَوْمَ الْفَصْلِ).[٣]

٤- التوكيد بالمصدر:

ومثال ذلك قوله تعالى:(وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا)[٤]اذ انتصب كذاباً على أنه مفعول مطلق مؤكد لعامله لعامله لإفادة شدَّة تكذيبهم بالآيات[٥]، وكذلك قوله تعالى:(وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) [٦] قوله: (كِتَابًا) توكيد لقوله: (أَحْصَيْنَاهُ) لأن معنى (أَحْصَيْنَاهُ) وكتبناه واحد فالمعنى كتبناه كتاباً.[٧]

٥- التوكيد بالجمل:

ومثال ذلك قوله تعالى:(وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا)[٨] جملة اعتراض لتأكد الوعيد السابق بأن ذلك كائن لا محالة لاحق بهم لأن معاصيهم مضبوطة مكتوبة يكفحون بها يوم الجزاء وقيل لتأكيد كفرهم وتكذيبهم[٩]، وكذلك قوله تعالى:(فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا)[١٠]والمعنى سنزيدكم عذاباً مؤيداً وهذا من تأكد الشيء بما يشبه ضدَّه وهو اسلوب طريق من التأكيد إذ ليس فيه اعادة لفظ فإنَّ زيادة العذاب تأكيد للعذاب الحاصل.[١١]

وكلمة لن للتأكيد في النفي.[١٢]

وكذلك قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا)[١٣] جملة (لَا يَتَكَلَّمُونَ) مؤكد(لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا)[١٤]أعيدت بمعناها لتقدير المعنى إذ كان المقام حقيقياً.[١٥]

المطلب الثاني: التعريف والتنكير

وهما من الأساليب الرائعة التي من حق المتأمل والمتذوق لهذا الكتاب العظيم أن يقف على سرّ هذا التعريف أو ذاك التنكير, فلكل واحد منهما موضعه الذي يستوجب أن يكون فيه ولا يحسن إذا كان في غيره. ولكلٍ منها مقام لا يليق بالآخر.[١]

- [١]سورة النبأ: آية ٢١.
- [٢]سورة النبأ: آية ١٧.
- [٣]ينظر: التحرير والتنوير ٣١/٣٠.
- [٤]سورة النبأ: آية ٢٨.
- [٥]ينظر: التحرير والتنوير ٣٦/٣٠.
- [٦]سورة النبأ: آية ٢٩.
- [٧]ينظر: زاد في علم التفسير ١٠/٩, والتفسير الكبير ١٩/٣١,وروح المعاني ٢١٧/١٠.
- [٨]سورة النبأ: آية ٢٩.
- [٩]ينظر: روح المعاني: ٢١٧/١٠.
- [١٠]سورة النبأ: آية ٣٠.
- [١١]ينظر: التحرير والتنوير ٣٨/٣٠.
- [١٢]ينظر: التفسير الكبير: ٢٠/٣١.
- [١٣]سورة النبأ: آية ٣٨.
- [١٤]سورة النبأ: آية ٣٧.
- [١٥]ينظر: التفسير الكبير٢٣/٣١, والتحرير والتنوير ٤٦/٣٠.

«فقد يحسن التعريف في موضع لا يحسن فيه التنكير, في حين نرى في موضع آخر العكس وهو صحيح وذلك أن يفيده التنكير غير ما يفيد التعريف, والأسباب التي تدعوا إلى التنكير الكلمة مخالفة لتلك التي تدعوا إلى تعريفها».[٢]

١- التعريف:

التعريف في عرف اللغة: مصدر على صيغة تفعيل[٣], والتعريف في الإعلام, والتعريف أيضاً انشاد الضَّالة, والتعريف أيضاً التطبيب من التعرف, وقيل التعريف أيضاً بمعنى الوقوف بعرفات.[٤]

أما التعريف في الاصطلاح: فهو ما دل على شيء بعينه, ووضع لشيء معين.[٥] والمعارف أنواع فهي بحسب درجتها المتفاوتة في التعريف فهناك التعريف بالضمير هو أعرف المعارف الستة, وأسماء الإشارة, والأسماء الموصولة, والمعرف بالألف واللام, ثم العلم, ثم المعرف بالإضافة.[٦]

(وللتعريف أسباب: كإحضار الصورة في ذهن السامع, أو للتعظيم, أو للإهانة, أو لبيان حالة في القرب والبعد).[٧]

ومن أقسام التعريف:

أ- التعريف بـ(ال):

ومثال ذلك قوله تعالى:(ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ)[٨] تعريف (الْيَوْمُ) باللام للدلالة على معنى الكمال, أي هو الأعظم من بين ما يعده الناس من أيام النصر للمنتصرين لأنه يوم يجمع فيه الناس كلهم ويعطى كل واحد منهم ما هو أهله من خير أو شر فكأن ما عداه من الأيام المشهورة في تأريخ البشر غير ثابت الواقع.[٩]

وكذلك قوله تعالى(يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا)[١٠] تعريف (الْمَرْءُ)للاستغراق, أي: تعريف الجنس المفيد للاستغراق[١١].

٢- التنكير:

النكرة في عرف اللغة: النكرة ضدِّ المعرفة. ونكَّرة فتنكر أي غيره فتغيرَّ إلى مجهول[١٢].

- [١]ينظر: قضايا التعبير القرآني في سورة مريم: ٨٠.
- [٢] الاتقان في علوم القرآن ٣٨٥/١.
- [٣]ينظر: مختار الصحاح: ٤٢٦.
- [٤]ينظر: المصدر نفسه: ٤٢٦.
- [٥]ينظر: التعريفات: ٥٥.
- [٦]ينظر: شرح قطر الندى: ٥٧.
- [٧]ينظر: المصدر نفسه: ٣١.
- [٨]سورة النبأ: آية ٣٩.
- [٩]ينظر: التحرير والتنوير ٤٨/٣٠ – ٤٩.
- [١٠]سورة النبأ: آية ٤٠.
- [١١]ينظر: التحرير والتنوير ٥١/٣٠.
- [١٢]ينظر: مختار الصحاح: ٦٧٩.

وللنكرة معان مقصورة حين ورودها في القرآن الكريم قد لا يتذوقه الا من أمعن النظر, فلا تغني المعرفة عنه وهذا ما بينه الزملكاني بقوله: (قد يظن ظان أن المعرفة أجلى , فهي أولى من المعرفة, ويخفى عليه أن الابهام في مواطن خليق, وان سلوك الايضاح ليس بسلوك للطريق ولاسيما في موارد الوعد والوعيد والمدح والذم اللذين من شأنهما التشهير).[١]

(ويأتي التنكير بحالات أو أغراض عديدة منها: ارادة الوحدة, إرادة النوع, والوحدة النوعية, والتعظيم, والتكثير, والتحقير)، [٢] ومن التعظيم قوله تعالى:(حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا)[٣]تنكير قوله (وَأَعْنَابًا)يدل على تعظيم حال تلك الأعناب.[٤]

المطلب الثالث: والذكر والحذف:

الحذف لغة: حَذْفُ الشيء بمعنى إسقاطه وحَذَفه بالعصا رماه بها، وحذَفَ رأسه بالسيف إذا أضربه فقطع منه قطعةً.[٥]

أما تعريف الحذف في اصطلاح علماء البلاغة المتأخرين فإنهم قالوا: تكون هذه الصيغة بأن يطرح الشاعر أو الكاتب حرفاً أو أكثر من حروف المعجم من نثره أو نظمه.[٦]

وقد يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر بحسب ما يقتضيه السياق, فقد يحذف حرفاً أو يذكره أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف, كل ذلك لغرض بلاغي نلحظ فيه غاية الفن والجمال.[٧]

أما الذكر في اللغة: فهو الحفظ لشيء تذكره[٨], والذكر أيضاً بمعنى الصَّيت والثناء قال تعالى:(ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)[٩] أي: ذي الشرَّف وذكره بعد النسيان وذكره بلسانه وبقلبه يذكره ذكراً وذُكره وذكرى[١٠].

أما في الاصطلاح: فهو نقيض الحذف , وهذان المصطلحان, أعطيا للتعبير القرآني رونقاً وجمالاً, لأن حذف ما كان معلوماً عن الكلام, وذكر ما يقتضيه مقام الكلام في التعبير وحاجته, هو ما أدركه النحاة القدماء, أمثال سيبويه الذي أفاض الحديث عنهما كثيراً.[١١]

- [١] البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن: ١٣٦.
- [٢] الاتقان في علوم القرآن ٣٨٥/١ – ٣٨٦.
- [٣] سورة النبأ: آية ٣٢.
- [٤] ينظر: التفسير الكبير ٢١/٣١.
- [٥] ينظر: مختار الصحاح: ١٢٧.
- [٦] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية ٤٢٥/٢.
- [٧] ينظر: التعبير القرآني: ٧٥.
- [٨] لسان العرب: ٣٠٨/٤ مادة(ذكر).
- [٩] سورة ص: آية ١.
- [١٠] ينظر: مختار الصحاح: ٢٢٢.
- [١١] ينظر: الكتاب ٢٨٠/١.

وفي القرآن قد يذكر في موطن ما لا يذكره في موطن آخر يبدو شبيهاً به, وليس عدم ذكره من باب الحذف, وإنما هو قد يزيد لفظاً أو أكثر مراعاة لما يقتضيه السياق أو يستدعيه المقام. فقد يزيد في مكان حرفاً ولا يذكره في مكان آخر حسب ما يقتضيه موطن الكلام[١].

ومن الحذف:

١- حذف الحرف:

مثال ذلك قوله تعالى:(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)[٢] أصله وقرئ بها ثم ادغمت النون في الميم فصار عما وقرئ بها ثم حذفت الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال في الاستفهام وعليه الاستعمال الكثير وهذا استفهام تفخيم للمستفهم عنه، لأنه تعالى لا تخفى عليه خاصة[٣].

وقيل أن حذف ألف ما الاستفهامية للتعريف بينهما وبين الخبرية، وقد قرأ عبد الله وأبي عكرمة وعيسى بالألف على الأصل، وهو قليل الاستعمال وقال ابن جني اثبات الألف أضعف اللغتين[٤]

٢- حذف الفعل:

مثال ذلك قوله تعالى:(عَنِ النَّبَإِ)[٥]متعلق بمحذوف، وهناك استفهام مضمر كأنه قيل «عمَّ يتساءلون» أيتساءلون «عن النبأ العظيم»[٦].

٣- حذف الاسم ومنه:

أ- حذف المفعول به:

مثال ذلك قوله تعالى:(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)[٧]، حذف مفعول له ليعم المعلومَيْن الذين يحصلن لهم بعد الموت: علم بحق وقوع البعث, وعلم في العقاب عليه[٨].

وقيل: حذف المفعول على سبيل التهويل, أي: سيعلمون ما يحل بهم[٩].

٤- حذف الجار والمجرور:

مثال ذلك قوله تعالى: (إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا)[١٠] متعلق (أَذِنَ) محذوف دلَّ عليه قوله تعالى: (لَا يَتَكَلَّمُونَ) أي من أذن له في الكلام[١١].

المطلب الرابع: التقديم والتأخير:

- [١]ينظر: التعبير القرآني: ٩٧.
- [٢]سورة النبأ: آية ١.
- [٣]ينظر: تفسير زاد المسير في علم التفسير ٤/٩, وتفسير البيضاوي ٧٣/٢, التفسير النسفي ٣٢٤/٤ ــ ٣٢٥, والتحرير والتنوير ٦/٣٠.
- [٤]ينظر: المحتسب ٣٤٧/٢، وتفسير روح المعاني ٢٠١/١٠.
- [٥]سورة النبأ: آية ٢.
- [٦]ينظر: تفسير روح المعاني ٢٠٣/١٠.
- [٧]سورة النبأ: آية ٤.
- [٨]ينظر: التحرير والتنوير ١١/٣٠.
- [٩]ينظر: البحر المحيط ٥٧٢/٨.
- [١٠]سورة النبأ: آية ٣٨.
- [١١]ينظر: التحرير والتنوير ٤٧/٣٠.

التقديم في اللغة: هو مصدر الفعل الماضي (قَدَمَ) أي: وضعه أما غيره.[١]، وقد تؤدي إلى معانٍ مختلفة منها (والقَدَم السابقة في الأمر يقال لفلان قَدَمُ صدقٍ أي أثرةٌ حسنة, قال الأخفش: (هو التقديم كأنه قَدمَّ خيراً وكان له فيه تقديم).[٢]، وجاء في أساس البلاغة وأقدَم بمعنى تقَدَّم, ومنه مقدَّمة الجيش للجماعة المتقدمة والأقدام في الحرب[٣].

أما التأخير: فهو وضع الشيء خلف غيره[٤]. والآخِر بكسر الخاء بعد الأول وهو صفه، تقول جاء آخراً أي: أخيراً[٥].

إن تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول: يجمعها قوله: إن التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام. فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام، وفن التقديم والتأخير فن رفيع يعرفه أهل البصر بالتعبير والذين أو تواحضا من معرفة مواقع الكلام وليس ادعى يدعى أو كلمة تقال[٦].

إن القرآن الكريم دقيق في وضع الألفاظ ورصفها بجنب بعض بصورة عجيبة فقد تكون له خوط عامة في التقديم والتأخير, وقد تكون هناك مواطن تقتضي تقديم هذه اللفظة أو تلك, كل ذلك مراعى فيه سياق الكلام والاتساق العام في التعبير على أكمل وجه وأبهى صورة، [٧](ولا نلتمس دواعي للتقديم والتأخير الا اذا كان الاستعمال يبيح كليهما),[٨] ولمعرفة أسباب التقديم والتأخير تقول: التقديم في اللسان تبع للتقدم في الجنان وأن الألفاظ تبع للمعاني والمعاني تتقدم باعتبارات خمسة:

الأول: تقدم العلة والسببية على المعلوم والمسبب تقديم المضي على الضوء, وليس تقديماً بالزمان؛ لأن جرم الشمس لم ينف عنك الضوء.

الثاني: التقديم بالذات كالواحد مع الاثنين وليس الواحد علة لوجود الاثنين, بخلاف القسم الأول

الثالث: بالشرف كتقدم الأنبياء(صلى الله عليهم وسلم) على الاتباع والعالم على الجاهل.

الرابع: بالرتبة كتقدم الامام على المأمون.

الخامس: بالزمان كالأبعد من الآن مع الأقرب إليه, ومنه تقدم الوالد على الولد؛ لأن الولد وجد في زمان لم يكن فيه الولد موجوداً[٩].

وهذه المعاني ثابتة معروفة عقلاً؛ ولذلك لا يقع فيها تفاوت أو تفنن في التعبير[١].

- [١]ينظر: لسان العرب ٤٦٥/١٢ مادة (قدم).
- [٢] أشار الأخفش إلى هذا في أثناء كلامه على قوله تعالى: (أن لهم قدم صدق)، ينظر: معاني القرآن ٣٦٩/١، ومختار الصحاح: ٥٢٥مادة (قدم).
- [٣]ينظر: أساس البلاغة: ٧٤٨ مادة (قدم).
- [٤]ينظر: لسان العرب ١٢/٤مادة (آخر).
- [٥]ينظر: مختار الصحاح: ٩مادة (آخر).
- [٦]ينظر: التعبير القرآني : ٥١ – ٥٣.
- [٧]ينظر: المصدر نفسه: ٥٣.
- [٨]ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ١٠٧.
- [٩]ينظر: البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن: ٢٩٠.

(واختلفوا في عده من المجاز؛ فمنهم من عدّه من المجاز, لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل كل واحد منهما عن رتبته وحقه, قال الزركشي: والصحيح أنه ليس معه, فإن المجاز ما وضع له الى ما لم يوضع)[٢]

ويمكن تقسيم أحوال التقديم والتأخير على قسمين:

الأول: تقسيم اللفظ على عامله نحو بالقلم أتيتُ.

الثاني: تقديم اللفظ وتأخيره على غير عامله. وذلك نحو قوله تعالى: (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ)[٣] فإن عاداً أسبق من ثمود[٤].

١- تقديم اللفظ على عامله:

وهذا التقديم في الغالب يفيد الاختصاص فقولك: أنجدت خالداً يفيد أنك أنجدت خالداً ولا يفيد أنك خصصت خالداً بالنجدة بل يجوز أنك أنجدت غيره أو لم تنجدْ أحداً غيره؛ ومن هذا الباب تقديم المفعول به على فعله, وتقديم الحال على فعله, وتقديم الظرف والجار والمجرور على فعلهما, وتقديم الخبر على المبتدأ ونحو ذلك[٥].

أ- تقديم الخبر على المبتدأ:

ومثال ذلك قوله تعالى: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا)[٦] تقدم خبر (إِنَّ)على اسمها؛ للاهتمام به تنويهاً بالمتقين[٧].

ب- تقديم الجار والمجرور على الفعل:

ومثال ذلك قوله تعالى:(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) [٨] فقوله تعالى:(عَمَّ) يتعلق بالفعل يتساءلون فهذا مركب واصل ترتيبه: يتساءلون عن ما, تقدم اسم الاستفهام؛ لأنه لا يقع إلا في صدر الكلام المستفهم به, وان كان اسم الاستفهام مقترناً بحرف الجر الذي تعدى به الفعل الى اسم الاستفهام وكان الحرف لا ينفصل عن مجروره قدما معاً فصار:(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)[٩]

تقديم الجار والمجرور على الاسم:

ومثال ذلك قوله تعالى:(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا* لِلطَّاغِينَ مَآبًا)[١٠]، قوله تعالى: (للطَّاغِينَ) متعلق ب(مَآبًا)، قُدِّم عليه؛ لإدخال الروع على المشركين الذين بشركهم طغوا على الله[١١].

- [١]ينظر: البلاغة والتطبيق: ١٤٥.
- [٢]البرهان في علوم القرآن ٢٣٣/٣.
- [٣]سورة العنكبوت: آية ٣٨.
- [٤]ينظر: التعبير القرآني: ٥٣.
- [٥]ينظر: المصدر نفسه: ٤٩.
- [٦]سورة النبأ: آية ٣١.
- [٧]ينظر: التحرير والتنوير ٣٩/٣٠.
- [٨]سورة النبأ: آية ١.
- [٩] ينظر: التحرير والتنوير ٦/٣٠
- [١٠] سورة النبأ آية ٢١_آية ٢٢
- [١١]ينظر: التحرير والتنوير ٦/٣٠.

ج- تقديم الظرف على المفعول:

ومثال ذلك قوله تعالى:(وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)[١] تقدم الظرف على المفعول للتشويق.[٢]

المبحث الثاني

أساليب البلاغة في السورة

المطلب الأول: علم المعاني.

المطلب الثاني: علم البيان.

المطلب الثالث: علم البديع.

المطلب الأول: الطلب المجازية في علم المعاني.

علم المعاني: (هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة, وما يتصل بها من الاستحسان وغيره؛ ليحترز بالوقف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره)[٣]. وهو من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير, أو ذكر حذف, أو تعريف وتنكير, أو قصر, أو فصل ووصل, أو إيجاز وأطناب ومساواة،[٤] وليس في كتب البلاغة الأولى اشارة إلى هذا العلم, ولا تعرف أحداً استعمله وسمى به به قسماً من موضوعات البلاغة قبل السكاكي وكان القدماء يستعملون مصطلح المعاني في دراساتهم القرآنية والشعرية, فيقولون: معاني القرآن أو معاني الشعر ويتخذون من ذلك أسماء لكتبهم, وليست هذه المصطلحات ما يتصل بالبلاغة أو أحد علومها.

وعقد أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي باباً سماه معاني الكلام وبهذا يكون ابن فارس أول من أطلق مصطلح معاني الكلام على مباحث الخبر والانشاء التي أصبحت فيما بعد أهم فصول علم المعاني. وسأقف في مباحث علم المعاني عند أهم مسائل الطلب المجازية وهي: إسلوب الأمر, وإسلوب الإستفهام.

١- إسلوب الأمر:

معنى الأمر في أصل اللغة: «معروف, وهو نقيض النهي»[٥]؛ لأن الأمر طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام, وعرَّفه العلوي: (هو صيغة تستدعي الفعل, أو قول ينبيء عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء)[٦].

- [١]سورة النبأ: آية ١٢.
- [٢]ينظر: التحرير والتنوير ٦/٣٠.
- [٣]مفتاح العلوم: ١٦١.
- [٤]ينظر: البلاغة والتطبيق: ٨٣.
- [٥]ينظر: لسان العرب ٢٦/٤مادة (أمر).
- [٦]البلاغة والتطبيق: ١٢٣ – ١٢٤.

أما التعريف الاصطلاحي:(فهو طلب ايجاد الفعل أو قول القائل لمن دونه: فعل)،[١] ومثال ذلك قوله تعالى: (فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا)[٢] الأمر في قوله تعالى: (ذُوقُوا) مستعمل في التوبيخ[٣].

٢- إسلوب الاستفهام:

الاستفهام في أصل اللغة: استفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فافهمته وفهمته تفهيماً[٤].

أما في الاصطلاح: فهو (طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل, وهو الاستخبار الذي قالوا فيه إنه طلب خير ما ليس عندك أي طلب الفهم, ومنهم من فرَّق بينهما وقال ان الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم, فادا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً ولكن المستعمل في الدراسات البلاغية مصطلح الاستفهام)[٥].

وللاستفهام معانٍ منها:

١- الاستفهام التقريري قال النحاة: ان معنى التقرير هو: (حمل المخاطب على أن يُقرَّ بأمر بعرفه أو حماك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عن ثبوته أو نفيه)،[٦] ومثال ذلك قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا)[٧]

٢- الاستفهام في قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ) تقريري، وهو تقرير على النفي كما هو غالب صيغ الاستفهام التقريري أن يكون بعده نفي والأكثر كونه بعد (لَمْ) والكلام موجه إلى منكري البعث وهم الموجه إليهم الاستفهام[٨].

٣- الاستفهام يكون لغرض آخر هو التشويق:

ومثال ذلك قوله تعالى:(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)[٩] الاستفهام بـ(ما) ليس استفهاماً حقيقياً بل هو مستعمل في التشويق إلى تلقي الخبر نحو قوله تعالى: (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ[١٠])[١١].

ولما كان الاستفهام مستعملاً في غير طلب الفهم حسن تعقيبه بالجواب عنه بقوله تعالى:(عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ)[١٢] فجوابه مستعمل بياناً لما أريد بالاستفهام من الأجمال القصد والتفخيم فبُيِنَّ جانب التفخيم, فكانه قيل: هم يتساءلون عن النبأ العظيم.[١٣]

- [١]البحر المحيط: ١٨١/١.
- [٢]سورة النبأ: آية ٣٠.
- [٣]ينظر: التحرير والتنوير ٤٢/٣٠.
- [٤]ينظر: لسان العرب ٤٥٩/١٢مادة (فهم).
- [٥]البلاغة والتطبيق: ١٣١.
- [٦]مغني اللبيب: ٤٦/١.
- [٧]سورة النبأ: آية ٦.
- [٨]ينظر: التحرير والتنوير ١٢/٣٠.
- [٩]سورة النبأ: آية ١.
- [١٠]سورة الشعراء: آية ٢٢١.
- [١١]ينظر: التحرير والتنوير ٨/٣٠.
- [١٢]سورة النبأ: آية ٢.
- [١٣]ينظر: التحرير والتنوير ٩/٣٠.

وافتتاح السورة بالاستفهام عن تساؤل جماعة عن نبأ عظيم, افتتاح تشويق ثم تهويل لما سيذكر بعد, فهو من الفواتح البديعية لما فيها من اسلوب عزيز غير مألوف ومن تشويق بطريقة الاجمال ثم التفصيل المحصلة لتمكن الخبر الآتي بعده في نفس السامع.[١]

٤- الاستفهام يكون لغرض آخر هو التعظيم.

ومن ذلك قوله تعالى:(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)[٢]الاستفهام بالإيذان بفخامة شأن المسؤول عنه وهو خروجهِ عن الأجناس المعدودة أي: عن أي شيء عظيم الشأن.[٣]

المطلب الثاني: علم البيان:

جاء في المعجم أن البيان من (بان الشيء وأبان, إذا اتضح وانكشف وفلان أبين من فلان, أي: أوضح كلاماً منه)[٤]. فالبيان في اللغة: الكشف والإيضاح[٥].

أما مدلوله الاصطلاحي فلا يستوي محدداً في العصور المتعاقبة كما لا يتفق عليه مختلف الباحثين تعريفاً جامعاً مانعاً خلال من عهود هذه الكلمة.

فقيل البيان في اصطلاح البلغاء: (أصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى وفي خفائها مع رعاية مقتضيات الحال, بحيث لا يُوتى بالمجاز في مقام يقتضي الحقيقة ولا عكسه)[٦].

وعرّف القزويني علم البيان بقوله: (هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه)[٧]

ولقد استولى منحى السكاكي ومنهجه في حد البيان وتأصيل أقسامه ومباحثه على معاصريه عامة وعلى القزويني الذي لخص مفتاحه والذين شرحوا هذا التلخيص, فاستوت نظرية البيان العربي مقننة في حدود ضَيقة بعد أن كانت تشمل فنون البلاغة وفن القول لدى السابقين.[٨]

وسأقف في هذا المبحث عند أساليب علم البيان في سورة النبأ في أهم مباحث البيانيين وهي التشبيه, الاستعارة, المجازة الكناية.

١- التشبيه: التشبيه في لغة العرب: هو لفظ مشتق من الشبه.[٩] وجاء في الصحاح شَبْه وشَبهٌ لغتان بمعنى يقال هذا شبهه أي شبيهُه وبينهما شَبَهٌ بالتحريك والجمع مشابه على غير

- [١]ينظر: التحرير والتنوير ٦/٣٠.
- [٢]سورة النبأ: آية ١.
- [٣]ينظر: الروح المعاني ٢٠٢/١٠.
- [٤]مقايس اللغة مادة (بين)
- [٥]ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ١٨٤.
- [٦]ينظر: البلاغة والتطبيق: ٢٥١.
- [٧]ينظر: الإيضاح: ٢٠١.
- [٨]ينظر: البلاغة والتطبيق: ٢٥٨.
- [٩]ينظر: لسان العرب ٥٠٣/١٣مادة(شبه).

القياس. و الشبهة الالتباس, والمشتبهات من الأمور المشكلات, والمتشابهات المتماثلات, تشَبَّه فلان كذا, والتشبيه التمثيل[١].

والتشبيه عند العلماء في البيان: مشاركة أمر لأمر في معنىً بأدوات معلومة كقولك العلم كالنور في الهداية... فالعلم مشبه, والنور مشبه به والهداية وجه الشبه, والكاف أداة التشبيه, فحينئذٍ أركان التشبيه أربعة , مشبه, مشبه به يسميان طرفي التشبيه ووجه , وأداة ملفوظة أو ملحوظة[٢].

ومن المعاصرين الذين عرّفوا التشبيه اصطلاحاً السيد أحمد الهاشمي بقوله: (التشبيه: عقد مماثلة بين أمرين, أو أكثر, قصد اشتراكهما في صفةٍ, أو أكثر, بأداة الغرض يقصده المتكلم)[٣].

وهذه التعريفات وان اختلفت لفظاً, الا أنها متفقة معنى ويمكن القول أن التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر من لأمر آخر في وجه أو أكثر الوجوه, وفي معنى أو أكثر من المعاني. وبعبارة أخرى: بيان شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفةٍ أو أكثر, بمادة هي الكاف أو نحوها, ملفوظة أو مقدرة تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه[٤].

والتشبيه في القرآن (غالباً ما يكون بالأدوات وهي: الكاف, وكأن, ومثل, وشبيه, ونحو ذلك, وقد يكون بغير أداة وهي قليل في التنزيل العزيز).[٥]

ومثال ذلك قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا)[٦] فهو تشبيه بليغ للأرض به، إذ جعل سطحها سطحها ميسراً للجلوس عليها والاضطجاع وبالاحرى المشي[٧].

وكذلك قوله تعالى: (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا)[٨]أي كالأوتاد ففيه تشبيه بليغ أيضاً والمراد أرسينا الأرض بالجبال كما يرسى البيت بالأوتاد[٩].

وكذلك قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)[١٠]ففيه تشبيه بليغ, والمراد بالسبات الموت[١١].

وكذلك قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا)[١٢]تشبيه بليغ, ووجه الشبه الستر، لأن كلا من اللباس, والليل يستر المتلبس به, أي يستركم عن العيون إذا أردتم النجاة بأنفسكم من عدو يلاحقكم. أو يعينكم على اخفاء ما لا ترغبون في أن يطلع عليه أحدٌ[١٣].

- [١]ينظر: مختار الصحاح: ٣٢٨مادة(شبه).
- [٢]ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ١٨٧ – ١٨٨.
- [٣]ينظر: البلاغة والتطبيق: ٢٦٦.
- [٤]ينظر: علم أساليب البيان: ٩٤.
- [٥]ينظر: الجمان في تشبيهات القرآن: ٤٣.
- [٦]سورة النبأ: آية ٦.
- [٧]ينظر: روح المعاني ٢٠٥/١٠,والتحرير والتنوير ٣١/٣٠.
- [٨]سورة النبأ: آية ٧.
- [٩]ينظر: روح المعاني ٢٠٥/١٠.
- [١٠]سورة النبأ: آية ٩.
- [١١]ينظر: روح المعاني ٢٠٦/١٠.
- [١٢]سورة النبأ: آية ١٠.
- [١٣]ينظر: التحرير والتنوير ١٨/٣٠، واعراب القرآن الكريم وبيانه ١٩٧/٨.

وكذلك قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا)[١] الكلام على التشبيه البليغ والغرض من التشبيه تقريب تقريب صفة المشبه إلى الأذهان[٢].

ومثال ذلك قوله تعالى: (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا)[٣] فقوله تعالى: (فَكَانَتْ أَبْوَابًا)تشبيه بليغ, أي كالأبواب[٤]. وقيل: أي فصارت شقوقها لسعتها كالأبواب أو فصارت من كثرة الشقوق كأن الكل أبواب. أو بتقدير مضاف أي فصارت ذات أبواب[٥].

وكذلك قوله تعالى: (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)[٦] تشبيه بليغ, حذفت منه الأداة, وحذف وجه الشبه أيضاً, وهو أن المرئي خلاف الواقع, فكما يرى السراب من يعيد للظامئ كأنه ماء, فيستبشر به, ويخف إليه, حتى إذا أدركه لم يجده شيئاً, وكذلك ترى الجبال كأنها جبال, وليس كذلك في نفس الأمر[٧].

٢- الاستعارة :

الاستعارة لغة: مأخوذ من العارية, أي: نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المشار إليه, واستعار الشيء واستعاره منه, أي طلب منه أن يعيره[٨].

والاستعارة: (تعليق العبارة على غيرها وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للأبانه)[٩], وقيل: (هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صادفة عن إدارة المعنى الأصلي)[١٠].

ولعل الجاحظ أول من عرَّف الاستعارة في ميدان الدراسات العامة بقوله: الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه[١١].

وأتى عبد القاهر الجرجاني في ميدان الدراسات البلاغية فعرَّف الاستعارة تعريفاً ميزَّها به عن المجاز المرسل فقال: (الاستعارة هو أنك تريد تشبيه الشيء بالشيء وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه)[١٢].

فهو هنا يقيم الاستعارة على أساس التشبيه ويضع الحد الفاصل بينهما وبين المجاز المرسل الذي عاتقته بالمعنى الحقيقي هي غير المشابهة فتصبح معه عن المجاز اللغوي[١٣].

- [١]سورة النبأ: آية ١٣.
- [٢]ينظر: التحرير والتنوير ٢٢/٣٠.
- [٣]سورة النبأ: آية ١٩.
- [٤]ينظر: التحرير والتنوير ٢٩/٣٠.
- [٥]ينظر: روح المعاني ٢١٢/١٠.
- [٦]سورة النبأ: آية ٢٠.
- [٧]ينظر: تفسير روح المعاني ٢١٣/١٠، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٠٣/٨ -٢٠٤.
- [٨]ينظر: لسان العرب ٦١٢/٤ مادة (عرى).
- [٩]ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: ٧٩.
- [١٠] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٣٤.
- [١١]ينظر: البلاغة والتطبيق: ٣٤٣.
- [١٢]ينظر: البلاغة والتطبيق: ٣٤٥.
- [١٣]ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٥.

والاستعارة لون من ألوان التصوير في القرآن الكريم, والاستعارة من الأدوات المفضلة للقرآن الكريم, ومن خلالها كان يعبر عن المعنى الذهني, والحالة النفسية, والحادث المحسوس, فقد يكون الجمال في الاستعارة القرآنية, ونرى سرَّ هذا الجمال الفتى يعود الى نهج جديد ترسمه الاستعارة في القرآن.[١] والاستعارة لا بد فيها من حذف وجه الشبه والأداة، أما المشبه والمشبه به فلا بد فيها من حذف أحدهما, أي: لا يبقى في الاستعارة من أركان التشبيه الأربعة سوى طرف واحد: المشبه به المستعار منه أو المشبه المستعار له، واتفق العلماء على أن الاستعارة أبلغ من التشبيه؛ لأنها مجاز, وهو حقيقة, والمجاز أبلغ[٢].

والاستعارة كثيرة في القرآن الكريم, ومثال ذلك قوله تعالى: (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) [٣] استعير فعل (بَنَيْنَا) في هذه الآية لمعنى: خلقنا ما هو عالٍ فوق الناس, تكوينه غالياً يشبه البناء ولذلك كان قوله تعالى: (فَوْقَكُمْ) إيماء إلى وجه المشبه في إطلاق فعل (بَنَيْنَا) وليس ذلك تجريداً للاستعارة؛ لأن الفوقية لا تختص بالمبينات مع ما فيه من تنبيه النفوس للاعتبار والنظر في تلك السبع الشداد[٤].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا)[٥] إذ وصفت جهنم بقوله تعالى: (مِرْصَادًا) (مِرْصَادًا) على طريقة الاستعارة ولم تلحقها ها التأنيث لأن جهنم شبهت بالواحد من الرصد, وهو الواحد من الحرس الذي يقف بالمرصد إذ لا يكون الحارس الا رجلاً.[٦]

المطلب الثالث: علم البديع

البديع في اللغة: ابدع الشيء اخترعه الأعلى مثال. والله بديع السموات والأرض أي: مُبدِعها، وأبدع الشاعر جاء بالبديع وشيء بالكسر أي مبتدع وفلان بدِع في هذا الأمر أي: بديع، ومنه قوله تعالى: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ)[٧]، والبدعة الحدث في الدين بعد الكمال واستبدعه عدَّه عدَّه بديعاً وبدَّعه تبديعاً نسبة الى البدعة.[٨]

أما في الاصطلاح: فهو (علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوةً, وتكسوه بها ورونقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته)[٩].

فقد ذكر الجاحظ أن الرواة هم الذين أطلقوا مصطلح البديع أول مرة على المستطرق الجديد من الفنون الشعرية وعلى بعض الصور البيانية التي يأتي بها الشعراء في أشعارهم فتزيدها حسناً

- [١] ينظر: التعبير القرآني: ١٩٧ – ٢٠٠.
- [٢] ينظر: معترك الاقران ٢٨٤/١.
- [٣] سورة النبأ: آية ١٢.
- [٤] ينظر: التحرير والتنوير ٣٠/ ٢٠ – ٢١.
- [٥] سورة النبأ: آية ٢١.
- [٦] ينظر: التحرير والتنوير ٣٢/٣٠.
- [٧] سورة الأحقاف: آية ٩.
- [٨] ينظر: مختار الصحاح: ٤٣ – ٤٤.
- [٩] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٨٢.

وجمالاً وقد زعم أبو الفرج الأصفهاني في أت الشاعر العباسي مسلم بن الوليد أول من أطلق هذا المصطلح[١].

وأول من صنف في هذا الميدان عبدالله بن المعتز إذ صنَّف كتاباً سماه البديع فهو يقول: وما جمع فنون البديع ولا سبقني اليه أحد وألفه سنة أربع وسبعين ومائتين[٢] وجعل البديع عنده خمسة أنواع هي: الاستعارة, والتجنيس, والمطابقة, ردَّ إعجاز الكلام على ما تقدمها, المذهب الكلامي تلك بلا شك محاولة عملية جادة تلقفها البلاغيون والنقاد من بعده وأضافوا إليها ما استكملوا به مباحث هذا العلم وقضاياه, أمثال قدامة بن جعفر, وأبي هلال العسكري, وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم.[٣]

وفي هذا المطلب سأقف على أهم مباحث هذا العلم, وهي ما وجدتها في سورة النبأ. ومن هذه المباحث:

١- المقابلة:

المقابلة في أصل اللغة: المواجهة[٤]

ومن معاني التقابل والمقابلة بين الناس في اللغة: (أن يقبل بعضهم على بعض إما بالذات, وإما بالعناية والتوقير والمودة)[٥] والمقابل في اللغة ضدّ المدابر, فيقال: رجل قابل ومدابر, إذا كان كريم الطرفين من أبيه وأمه[٦].

المقابلة اصطلاحاً:

(وهي أن يُؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر, ثم يُؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى: وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ[٧])[٨].

ومن أمثلة المقابلة في سورة النبأ قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)[٩]، فيه إضمار, أي وقت معاش[١٠], (وفيه مطابقة معنوية أيضاً مع قوله تعالى وجعلنا النوم من حيث أن النهار وقت اليقظة, والمعاش في المقابلة السبات؛ لأنه حركة الحي)[١١], ولما كان معظم العمل والنهار لأجل المعاش أخبر عن النهار واليقظة فيه التي هي ضد النوم معاشاً ففي الكلام اكتفاء دلت عليه

- [١]ينظر: البلاغة والتطبيق:٤١٢.
- [٢]ينظر: المصدر نفسه .
- [٣]ينظر: علم البديع: ١٥ – ١٧.
- [٤]مختار الصحاح: ٥٢٠.
- [٥]المفردات في غريب القرآن: ٥٩٢.
- [٦]لسان العرب ٥٣٨/١١مادة (قبل).
- [٧]سورة الأعراف: آية ١٥٧.
- [٨]جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٨٨.
- [٩]سورة النبأ: آية ١١.
- [١٠]ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥٢.
- [١١]روح المعاني ٢٠٧/١٠.

المقابلة, وبذلك حصل بين الجمل الثلاث مطابقتان من المحسنات البديعية لفظاً وضمناً،[١] وقوله تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا)[٢] (يجوز أن يعود ضمير(فِيهَا) إلى(مَفَازًا) باعتبار تأويله بالجنة لوقوعه في مقابلة جهنم من قوله تعالى: (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا[٣]).[٤]

٢- الالتفات:

الالتفات لغة: لفتَ وجهه عنه صرفه, ولفته عن رأيه حرقه. والتفت التفاتاً والتلفتُ أكثر منه.[٥]

أما في اصطلاح البلاغيين: فهو أن يعدلَ من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة أو من الغيبة الى المتكلم، نحو قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).[٦]

ومن أمثال الالتفات في سورة النبأ قوله تعالى:(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)[٧] فيجوز أن يكون ضمير جماعة الغائبين مراداً به المشركون ولم يسبق لهم ذكر في هذا الكلام ولكن ذكرهم متكرر في القرآن فصاروا معروفين بالقصد من بعض ضمائره, فان جعلت الكلام من باب الالتفات فالضمير ضمير جماعة المخاطبين.[٨]

وكذلك قوله تعالى:(فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا)[٩]، إذ إن مجيء هذه الآية على طريق الالتفات للمبالغة؛ لتقدير إحضارهم وقت الأمر ليخاطبوا بالتفريغ والتحقير والتوبيخ وهو أعظم في الإهانة والتحقير.[١٠]

المبحث الثالث

الإيثار في سورة النبأ

الأثر في أصل اللغة: الأَثر بوزن الأَمر فرند السيف. وأثر الحديث ذكره عن غيره. وحديث مأثور أي نقله خلف عن سلف. و(أثر)أخبر.[١١]

(والايثار كثير في القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك في السورة قوله تعالى:(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)،[١٢] أوثر فعل «جعلنا» لأن النوم كيفية يناسبها فعل الجعل لافعل الخلق المناسب للذوات. فكذلك قوله:(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)، أوثر لفظ سُبات لما فيه الاشعار بالقطع عن العمل ليقابله قوله تعالى: (بعده وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا[١٣]).[١]

- [١]ينظر: التحرير والتنوير ٢٠/٣٠.
- [٢]سورة النبأ: آية ٣٥.
- [٣]سورة النبأ: آية ٢١.
- [٤]ينظر: التحرير والتنوير ٤١/٣٠.
- [٥]ينظر: مختار الصحاح: ٦٠٠ – ٦٠١.
- [٦]سورة الفاتحة: آية ٤ –آية ٥.
- [٧]سورة النبأ: آية ١.
- [٨]ينظر: التحرير والتنوير ٨/٣٠.
- [٩]سورة النبأ: آية ٣٠.
- [١٠]ينظر: تفسير البيضاوي ٥٨٠/١, وتفسير النسفي ٣٢٧/٤,روح المعاني ٢١٧/١٠.
- [١١] ينظر: مختار الصحاح :٥
- [١٢] سورة النبأ: آية ٩.
- [١٣] سورة النبأ: آية١٠_ آية ١١

وفي القرآن الكريم قد يأتي بالصيغة الاسمية مع أن الأمر لم يحدث للدلالة على أن الأمر بمنزلة الحاصل المستقر الثابت وذلك نحو قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)[٢] فهو لم يجعله بعد ولكن ذكره بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أن الأمر حاصل لا محالة فكأنه تمَّ واستقر وثبت[٣].

ومن المعلوم ان مصطلح الفعل عند النحاة:(ما دلَ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة)[٤].

وخلاصة الأمر ان الفعل يدل على الحدث والتجدد والاسم يدل على الثبوت والاستقرار. واستعمل القرآن الكريم الفعل والاسم استعمالاً فنيا في غاية الفن والدقة[٥].وينقسم هذا المبحث على استعمالات:

١. استعمال الفعل:

ومن أمثلة ذلك في سورة النبأ قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا)[٦] (فالتعبير ب (نَجْعَلِ) دون نخلق؛ لأن كونها مهاداً حالة من أحوالها عند خلقها أو بعده بخلاف فعل الخلق فانه يتعدى إلى الذات غالباً أو إلى الوصف المقوم للذات نحو: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ[٧]).[٨]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا * لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا)[٩](جيء بفعل (لِنُخْرِجَ) دون نحو لتنبت؛ لأن المقصود الايماء الى تصوير كيفية بعث الناس من الأرض اذ ذلك المقصد الأول من هذا الكلام الا ترى انه لما كان المقصد الاول من آية سورة ق هو الامتنان جيء بفعل(أَنْبَتْنَا) في قوله تعالى: (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ)[١٠]ثم اتبع ثانيا بالاستدلال به على البعث بقوله: (كَذَلِكَ الْخُرُوجُ)[١١] والبعث خروج من الأرض قوله تعالى: (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى[١٢])[١٣].

- [١] ينظر: التحرير والتنوير ١٧/٣٠
- [٢] سورة البقرة: آية ٣٠.
- [٣] ينظر: التعبير القرآني:٢٢.
- [٤] التعريفات:١٣٧.
- [٥] ينظر: التعبير القرآني: ٢٢.
- [٦] سورة النبأ: آية ٦.
- [٧] سورة الملك: آية ٢.
- [٨] التحرير والتنوير:٣٠/ ١٣.
- [٩] سورة النبأ: آية ١٤ –آية ١٥.
- [١٠] سورة ق: آية ٩.
- [١١] سورة ق: آية ١١.
- [١٢] سورة طه: آية ٥٥.
- [١٣] التحرير والتنوير:٢٤/٣٠.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا)[١]، إذ إن التعبير بالفعل الماضي(فُتِحَتِ) على هذا الوجه؛ لتحقيق وقوع هذا التفتيح حتى كأنه قد مضى وقوعه, والمعنى المقصود من قوله تعالى: (فُتِحَتِ) تهويل يوم الفصل.[٢]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا)[٣]، (جيء بالفعل (يَرْجُونَ) مضارعاً للدلالة على استمرار انقضاء ما عبر عنه بالرجاء؛ لأنهم كلما أعيد لهم ذكر يوم الحساب جدَّدوا انكاره وكرروا شبهاتهم على نفي إمكانه لأنهم قالوا: (إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ [٤]).[٥]

٢. استعمال الصيغ:

ومثال ذلك قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)[٦]، التساؤل: تفاعل وحقيقة صيغة التفاعل تفيد صدور معنى المادة المشتقة منها من التفاعل الى المفعول وصدور مثله من المفعول الى الفاعل وتجئ لإفادة قوة صدور الفعل من الفاعل نحو قولهم: عافاك الله[٧].

٣. استعمال الجملة:

ومثال ذلك قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا)[٨] الاستدلال بهذه الآية الى قوله تعالى: (وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا)[٩]يدل دلالة بينية على ان المراد من «النبأ العظيم» الانباء بأن الله واحد لا شريك له[١٠].

ومثال ذلك أيضا قوله تعالى: (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)[١١]جيء بالجملة الاسمية في صلة الموصول دون أن يقول: الذي يختلفون فيه او شبه ذلك؛ لتفيد الجملة الاسمية ان الاختلاف في أمر هذا النبأ متمكن منهم ودائم فيهم لدلالة الجملة الاسمية على الدوام والثبات[١٢].

٤. استعمال الاسم:

ومثال ذلك قوله تعالى:(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا)[١٣]، إذ ابتُدِئ بذكر جهنم لأن المقام مقام تهديد إذ ابتدِئت السورة بذكر تكذيب المشركين بالبعث[١]، وقد دلت الآية على أن

- [١]سورة النبأ: آية ١٩.
- [٢] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩/٣٠.
- [٣]سورة النبأ: آية ٢٧.
- [٤]سورة الجاثية: آية ٣٢.
- [٥]التحرير والتنوير:٣٦/٣٠.
- [٦]سورة النبأ: آية ١.
- [٧] ينظر: التحرير والتنوير:٧/٣٠.
- [٨]سورة النبأ: آية ٦.
- [٩]سورة النبأ: آية ١٦.

[١٠] ينظر: التحرير والتنوير:١٠/٣٠.

[١١]سورة النبأ: ٣.

[١٢]ينظر: روح المعاني:٢٠٣/١٠, التحرير والتنوير: ١٠/٣٠.

[١٣]سورة النبأ: آية ٢١.

جهنم كانت كذلك مخلوقه لقوله تعالى: (مِرْصَادًا)أي: معده، واذا كانت كذلك كانت الجنة كذلك أيضاً؛ لأنه لا قائل بالفرق[٢].

٥. استعمال الجمع والمفرد:

مثال ذلك قوله تعالى: (وَكَأْسًا دِهَاقًا)[٣]، إذ عُدل عن صيغة الجمع؛ لأن كأساً بالأفراد أخف من الجمع كؤوس؛ ولأن هذا المركب جرى مجرى المثل، قال عكرمة: قال ابن عباس: سمعت أبي في الجاهلية يقول: اسقانا كاساً دهاقاً؛ ولذلك أفرد(كَأْسًا) ومعناه مملؤة خمراً[٤].

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلمّ. اما بعد: النتائج التي توصلت اليها في كتابة, بحثي هذا هي:

١- البحث يتناول دراسة الأَساليب التعبيرية الموجودة في سورة النبأ ووقفت على أهم الفنون والأَساليب في السورة.

٢- وجدت أن علم المعاني له أساليب كثيرة ومنها والتي تناولتها (التوكيد) بأقسامه, ثم تناولتُ التوكيدات الموجودة في سورة النبأ أمثلةً عليها.

٣- وقفت على أهم أَسباب التعريف والتنكير في السورة.

٤- استطعتُ أنْ أقفَ على أَسباب الحذف والذكر في السورة، فقد يحذف حرفاً أَو لفظاً أَو أكثر في التعبير القرآني بحسب ما يقتضيه السياق، ومع هذا إنَّ الحذف لا يؤثر على معنى الجملة, وإنما يزيدها حسناً وجمالاً.

٥- وجدت أَنَّ هناك آيات يقدم فيها ماحقه التأخير، ويؤخر فيها ما رتبته التقديم بحسب ما يقتضيه سياق الآية، وغاية هذا التقديم والتأخير إما إنَّه يفيد الاختصاص، وإما إنَّه يفيد العناية والاهتمام.

٦- وقفت على أساليب علم البيان في السورة من تشبيه واستعارة واقبستُ الامثلة عليها من سورة النبأ, وتناولت التعريفات المختلفة للتشبيه، والاستعارة.

٧- تناولت أساليب علم البديع، وعرَّفتُ البديع مقتبساً إياه من الكتب البلاغة. ووجدت إن أَول من صنَّف في هذا الميدان هو عبدالله بن المعتز. ووقفت على المقابلة والالتفات.

٨- وجدت في فنون التعبير القرآني والبنية التعبيرية في السورة إنَّ الجملة الفعلية تدل على التجدد والجملة الاسمية تدل على الثبوت. ووجدت أَيضاً إنَّ القرآن الكريم قد يستعمل فعلاً أو إسماً دون آخر لما فيه من دلالة يقتضيها السياق.

[١] ينظر: التحرير والتنوير: ٣١/٣٠.

[٢] ينظر: التفسير الكبير: ١٤/٣١.

[٣] سورة النبأ: آية ٣٤.

[٤] ينظر التحرير والتنوير: ٤٠/٣٠.

هذا ما مكَّنَّي به ربي فان أصبتُ فمن الله وان اخطأت فمن نفسي.

ومن الله التوفيق.

المصادر والمراجع

١.الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ), تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، مكتبة التراث، القاهرة . مصر، لاط،لات.

٢.إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدّين الدرويش، دار اليمامة دمشق – بيروت، دار إبن كثير دمشق – بيروت ١٤٢٤هـ.

٣.أَساس البلاغة، جار الله الزمخشري، القاهرة، ط٣.

٤.ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، أَبي السعود محمد بن مصطفى العمادي الحنفي(ت٩٨٢هـ) وضع حواشيه عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٥.الإيضاح، الخطيب القزويني، (بإشراف محمد محي الدين عبد الحميد).

٦.البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف إبن حيان الشهير بأَبي حيان الأَندلسي الغرناطي، حقق أَصوله وعلَّق عليه وخرَّج أَحاديثه عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٧.البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني(ت٦٥١هـ)حققه أحمد مطلوب وخديجه الحديثي، مطبعة العاني بغداد.

٨.البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب، حسن البصير، ط٢, ١٤٢٠هـ.

٩.تفسير البيضاوي وبهامشه تفسير الجلالين، ناصر الدين ابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي.

١٠. التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، مؤسسه التاريخ بيروت – لبنان.

١١. التعريفات، أبو الحسن الجرجاني الحنفي(ت٨١٦هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٢. التعبير القرآني، فاضل صالح السامرّائي، ط٥, ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

١٣. ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، حققها وعلق عليها محمد خلف عبدالله، محمد زغلول سلام، دار المعارف . مصر.

١٤. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)،لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، حققه عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان.

١٥. الجمان في تشبيهات القرآن، ابن ناقيا البغدادي، تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجه الحديثي، بغداد ١٣٨٧هـ – ١٩٦٨م.

١٦. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أَحمد الهاشمي، ط٥, (١٣٥٠هـ – ١٩٣١م)، مطبعة السعادة.

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أَبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، ضبطه علي عبدالباري عطَّية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

١٨. زاد المسيرفي علم التفسير، أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القُريشي البغدادي (ت٥٠٨ – ٥٩٧هـ).

١٩. شرح المفصل، موفق الدين يعيش ابن النحوي(ت٦٤٣هـ)المطبعة الأميرية، لاط، لات.

٢٠. علم الأساليب البيان، غاري يمون، دار الاصالة للطباعة والنشر.

٢١. عالم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة، بيروت – لبنان . لات، لاط.

٢٢. الفخر الرازي، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرّيّ(ت٥٩٧هـ) دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٣. قطر الندى، ابن هشام الأنصاري(٧٠٨ – ٧٦١هـ)، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الايمان.

٢٤. قضايا التعبير القرآني في سورة مريم، رسالة ماجستير. إعداد الطالبة إسراء جميل شريف، جامعة الأنبار. كلية التربية للبنات،١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

٢٥. الكتاب، أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخانجي . القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

٢٦. لسان العرب، أَبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الأفريقي المصري، دار الفكر – بيروت.

٢٧. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرَّازي، دار الرسالة – الكويت.

٢٨. معاني النحو، دكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط٢، ١٤٢٣هـ .٢٠٠٣م.

٢٩. معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين الاسيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٠. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) دار الفكر– بيروت.

٣١. مفتاح العلوم، سكاكي، أبو يعقوب يوسف بن بكر السكاكي، البابي الحلبي، ط١، ١٣٥٦هـ . ١٩٣٧م.

٣٢. المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، القاهرة، لاط، لات.

٣٣. مقاييس اللغة، أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون.

٣٤. النسفي، أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، دار احياء الكتب العربية.